البدعة وأهل البدعة ٢

**بسم الله الرحمن الرحيم**

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام:« لا تصاحب أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم» قال رسول الله صلى الله عليه وآله:« المرء على دين خليله وقرينه»، هذا الحديث بصورة عامة واضح بأن الإنسان من الطبيعي أن يتأثر بمن حوله ، البيئة ، المجتمع له تأثير كبير على من يعيش فيه ، لذلك يقولون لا تقل لي من أنت وقل لي من تصاحب أقول من أنت بطبيعة الحال أن الإنسان يتأثر بمن حوله لذلك من المهم جدا أن يختار الشخص من يصاحب ومن يكون قرينا له، الجار قبل الدار كما يقولون سببها أيضا هذا المعنى فأنت لو أردت أن تسكن في منطقة ويكون أبناء تلك المنطقة بعقيدة تختلف عن عقيدتك أو فكر يختلف عن فكرك تخاف على أبنائك أن يتأثروا ويخرجوا على طريقة وفكرة جيرانهم ، لأن الأمر طبيعي أن يتأثر الإنسان بمن حوله هذا بصورة عامة هو بصورة عفوية ولقاء عفوي للناس كيف لو كان الطرف الآخر يتحرك عن دراية وتخطيط ومعرفة فإنه يتحين الفرص لقلب فكرك واغلالك وحملك على فكرة لذلك صار النهي عن مصاحبة أهل البدع ومجالستهم فإنهم أصحاب هدف يهدفون إليه وتخطيط يسعون لتطبيقه حديثنا هو أيضا مواصلة للحديث في الأسبوع الماضي؛ دعوات باطلة لم يخلو التاريخ منها كثيرة ومسلمه هناك دعوات باطلة و منفلتة على مر التاريخ فكانوا يدعون السفارة ويدعون النيابة ودعوات تدعي النبوة ودعوات تدعي المولوية ودعوات تدعي أنها مثلا بعض النساء أنها السيدة زينب وغير ذلك بعضها رأيناها وعشنا ورأينا وسمعنا عنها وبعضها لم ندركها ولكن التاريخ كله موجود فيه هذا الطرح وهذا الإنفلات، كثير من هذه الدعوات الباطلة والبدع عمل بعناية وبهدف خاص كما أشرنا في زمن علي عليه السلام أن هناك من اصطنع كمعاوية اصطنع البدع والفرق المناوئة له ولعلي عليه السلام كما مثلا يوجد في الاستعمار وفي العصر الحديث لن تدعم أمريكا مثلا جهات مناوئة لها و مناوئة لطرف آخر لأجل إضعافه و لأجل أن تطفي عليهم الشرعية وأنهم ليسوا عملاء فتدعمهم من بعيد إلى بعيد وفي ظاهرهم أنهم مخالفون لها، فالبدع على مر التاريخ وجدت بعناية وبغصب لإضعاف الدين وضرب الدين وخصوصا لضرب مذهب أهل البيت عليهم السلام لذلك ضرورة التحصين وعدم سرقة قضايا الأمة واهل البيت أمر مهم نحن نعتقد بوجود الإمام المهدي عليه السلام وببركات الانتظار وبالتهيئة لظهور المهدي عليه السلام هذه العقيدة البناءة كما أسلفنا الحديث الكثير فيها عقيدة راسخة قوية لها أصولها وتأييدها من جميع الأنبياء وليس الطارئة وأثرها في حفظ المجتمع وبنائه وسقله وصحته وتقدمه لا ينكر فلا بد أن يحصن المجتمع أن لا تستغل ولا تسرق من طرف الأعداء ، فبدل أن تكون قويا في خدمة الدين تكون هذه القوة في ضرب الدين وتحطيمه فضرورة التحصين مهم وهو ما قام به أهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم الكثيرة وأيضا قام به أتباعهم في الدعوة للتفكر والتأمل وعدم السقوط في الفتن والدعوات الباطلة من غير تريث أي شيء يخرج ويطرح أهل البيت عليهم السلام يدعون للتفكر والتريث والنظر والنقاش و إرجاع الأمر إلى أهله لبحثه وإعطاء الموقف الشرعي الصحيح وكذلك علماء الأمة كذلك طرحوا كسيد السيستاني وغيره من جميع ما يطرح من هذه الأطروحات الحديثة والبداع وفي الحديث من ادعى المشاهدة فكذبوه مضمون الحديث كما يقول الحديث «وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة -إلى أن يقول- ألا فمن ادعى المشاهدة فهو كذاب مفتري» هذا الحديث واضح وهو يحدد أن كل شخص يدعي المشاهدة فهو كذاب الموقف منه تكذيبه ولا تقول كان مثلا كان يبين عليه الصدق أو غير ذلك مع أن الواقع في من يدعي المشاهدة والنيابة عادة على مر التاريخ أنهم ليسوا من الثقات في المجتمع بل من المتهمين في المجتمع، دعوة التجديد والسفارة هي أيضا من دعوات البدع التي وجدت في البحرين ويحتاج التنبه إليها لأنه لأنها صارت تعمل في الخطأ وتعمل على الصغار والكبار وهنا وهنا ووجد لها شيء من التأثير فيجب على المجتمع أن يكون عارفا بها محصنا نفسه وأولاده من الوقوع فيها فهي دعوة لأفكار شاذة وبلا دليل تدعو لأفكار لا تتناسب مع الدين ومن غير دليل ولو سألت ما هو الدليل لا يوجد دليل دعوة كاذبة لحرية الرأي والرأي الآخر فيقولون لماذا تصادرون علينا الرأي ولكنهم لا يقبل أن تناقش أو ترد على فكره وهو يشكك في دينك وفي عقيدتك وفي مسلمات الدين وفي كل شيء يطعن فيه وعدوهم اللدود المراجع والعلماء ولا يقبل أن ترد عليه و يقول اتركوا حرية الرأي فهذا الطرح نفسه كاذب و ليس واقعي و ليس حقيقي لانه استغلال لمن هو بسيط و ليس مطلع و ليس له علاقة بالدين أو بالعلماء والمراجع فيخدعونه بهذه فيقولون العلماء يصادرون علينا العلماء يخونون فلا يقبل أن يطرح شيء في قبالهم وهو يطرح كل ما فيه تكذيب وافتراء على الآخرين، هي دعوة مع إنكار المرجع لها وتحفظها على باب المولى البعض يقول جمعية التجديد ليس لها علاقة بالسفارة وبباب المولى تقول ما هو مرجعكم في الأمور الدينية ترجعون لمن؟ إذا كنتم ترفضون المراجع ترجعون لمن؟

فلا يجيبون

 ما هو موقفكم من باب المولى الذي تدعونه؟

لا يجيبون

 هل تقبلونه هل ترفضونه؟

لا يجيبون، ما يطرحونه هو الموافق له وهو في نفس الخط ونفس المسار فهي تنكر المرجع لها وتلتزم بما يطرحه من يدعي السفارة، بعض المؤاخذات على نحو العناوين على دعوة تجديد أو جمعية التجديد:

1. العبث بالقيم والدين، دعوة لضرب الدين من جميع الجهات فلا شيء مقدس ولا شيء محترم لا تستطيع أن تحجهم بشيء وتعتبرهم محترم لا آية ولا رواية ولا مرجع ولا شيء فليس هناك قبول لشيء من هذه الأمور أبدا أو يعتبرها حاكما وفاصلا يمكن أن نرجع إليه فهذه دلالة على كونها بدعة وليست حق ولا يراد بها الخير.
2. فصل الأمة عن فقهائها من أهم أهدافها إبعاد الناس عن المراجع والفقهاء تشكيك في المراجع وإبعاد الناس عن المراجع فعندما يطرح عنه لماذا المراجع عادة هكذا يطرحون يبتدئون بشيء صغير ثم يقولون لماذا المرجع ما الذي جعله مرجعا ونرجع إليه؟ هو يعرف اللغة العربية نحن نعرف اللغة العربية نرجع إلى القرآن نرجع للرواية ثم للروايات يضربون الروايات كلها وهكذا وليست هناك رواية معتبرة ولا مقدسة ولا معتمده ثم القرآن ما هو القرآن؟ وهكذا أيضا في ظاهر القرآن واستظهاره ومسلماته تشطب بأكملها فلا شيء محترم ولا شيء يؤخذ صريح حتى من العبارات اللغة العربية كما مرت عليكم كلمة بقرة وماذا يفسرونها بالذهب والتي لا تتناسب مع نفس اللفظ أيضا ولا بالقصه الواردة في القرآن، ففصل الأمة عن فقهائها هدف لهم وقلنا سابقا بأنه ما يطرح من هذه الحركات وراءه من وراءه وراء هذه الحركات من ذلك الزمان إلى هذا الزمان هو المستكبر والمستعمر لماذا؟ لأنه يريد ضرب المجتمع الإسلامي بأكمله ولا يستطيع ضرب المجتمع إذا كان فيه قداسة لي المراجع إذا كان المرجع قوله مسموع وفتواه معتمدة ومعتبرة فصعب ضرب المجتمع بفتوى واحدة يتشكل أمثال الحشد الشعبي وهذه خطورة جدا كبيرة لذلك يكون من المهم جدا عند المستعمر أن يفصل الأمة عن المرجع عن المراجع ويجعل المراجع حالهم حال أي إنسان فلا قيمة لهم لذلك بعد ذلك يستطيع وهي كما كانت فكرة الاستعمار البريطاني فرق تسد، عندما يكون المجتمع واحدا ومتحدا وقويا لا يمكن التخلص منه ومحاربته قضية الاستعمار كلكم يعني قريبا منا وكلنا قرأ ونظر إليها عندما جاءت بريطانيا لتستعمر الدول الإسلامية وتحركت ماذا كانت تصنع وما هي الأطروحات؟

 أهم الأطروحات الحرية و محاربة العبيد استعباد طرحت هذا المصطلح ودخلت في المجتمع فجعلت الدول ليست لها قدرة والدولة العثمانية في وقتها مع ما عليها من مؤاخذات ولكن جعلت لا تستطيع سفن تتحرك من منطقة إلى منطقة إلا بإشراف بريطانيا فلا تدخل بضاعة إلى هذه الدولة إلا بإشرافها فحاصرت الدول وضعفتها ثم الدول التي في متحدة مع الدولة العثمانية الإسلامية قالت بريطانيا تتبرع إليها بالسلاح والمساعدات لتحررها للتحرر والتخلص من استعباد الدولة العثمانية فدعمتها فخرجت هذه الدولة وفي هذه المنطقة وفي تلك المنطقة وفي كل فترة تنسحب وتتحرر دولة فإذا تحررت الدول وصارت متفرقة يعتذر بريطانيا تضرب واحدة واحدة الدول ليس لها دخل بهذه الدولة وبذلك استطاعت استعمار المنطقة بأكملها هذا الواقع الذي ليس بعيد والكل يعرفه، أيضا ما وجدوه الآن في قوة المجتمع الموالي لأهل البيت بوجود المرجعية من ثورة التنباك بثورة كلمة فتوى لا تتجاوز سطر تسقط خطة بريطانيا في قضية التنباك في المنطقة بأكملها حتى غدت تدرس هذه الفتوى بعنوان ثورة التنباك درستونها في المدارس ثورة التنباك هل حركة هذه لأن المجتمع لأن المجتمع اعتمد على ماذا على المرجع والتزم بالمرجع فالمرجعية لها أثر كبير أثبت وجوده لذلك عمدوا أصروا على فصل المرجعية عن المجتمع لإمكان ضرب المجتمع بأكمله بعد ذلك.

1. ضرب مسلمات الدين في هذه الدعوات عمدوا إلى ضرب مسلمات الدين ما هي الأمور المسلمة للدين؟

 يأتي ليغيرونها حتى الحجاب حتى الحجاب المسلم في الدين يرفعونه ويقولون ليس مسلم هكذا حجاب.

1. تفسير القرآن بالرأي، تفسير القرآن بالرأي بحيث أن كل شخص يفسر القرآن برأيه ويعطي رأيا فيه كيف ما رأى هو ولا نحتاج إلى مرجع ولا نحتاج إلى متخصص ولا نحتاج إلى روايات والقصص الموجودة في القرآن الأمثال التي ذكرت في القرآن يقولون أنها أساطير وأنها خرافات فلا نستطيع أن نعتمد عليها هي خرافات من أجل تقريب الفكرة فقط.
2. عدم توافق من يدعي أيضا السفارة مع القيم المسلمة للدين والتزامه بالدين هذه مؤاخذات أيضا إنكار المذهب باعتباره من صناعة الرجال يقولون هذا مذهب هو من الذي صنع المذهب نحن نؤمن بالإسلام نؤمن بالإسلام بصورة عامة وإذا جئت في التفاصيل لا تجد المذهب بأكمله فضلا عن الفقهاء فقهاء غير معترف بهم يعني الفتوى ليست لها قيمة يعني الحياة العملية من الأحكام حلال وحرام لا نستطيع أن نعمل به لأنه جاء من الفقهاء الروايات الخاصة بالمذهب ليست لها قيمة بأن المذهب من صناعة الرجال نؤمن بالإسلام والقرآن لا نستطيع أن نعتمد عليه لأنه يمكن أن يفسره كل شخص بحسبه و هكذا ضرب لي جميع العقيدة باسم ملاحظات و باسم تجديد.

الموقف الشرعي من المبتدع و دعوى السفارة:

1. من أوجب الواجبات في زمن الغيبة التريث والتثبت، كن كما قال علي عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد رضوان الله عليه:« الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن» الناس ثلاثة العالم هو المتمكن و المتبحر والمتخصص والمتعلم هو الذي يرجع للمتخصص ويأخذ منه والهمج الرعاع هو الذي لا يفهم ويتبسم من غير معرفة كلما رأى ضحك لأنه لا يدري عن شيء ويتبع هذا وهذا ويتصور أنه فاهم يعيش بتصور أنه على وعي وهو خال من الوعي أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول كن كأحد هؤلاء لا تكن كالهمج الرعاع عالم متخصص متبحر في العلم أو متعلم ترجع للمتخصص ففي زمن الفتنة كذلك.
2. نحن مأمورون بتكذيب كل من يدعي السفارة في زمن الغيبة كما قرأنا الحديث «وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتري» كل من يدعي الاتصال والمشاهدة فهو كذاب وهنا تعني المشاهدة النيابة لأن المشاهدة بنفسها ليست هي ولا ينكرها العلماء في نفسها وإنما المترتب عليها من دعوة المشاهدة أنه شاهد الإمام وأعطاه أوامر وأمره أن ينقل هذه الأوامر للناس وهكذا.
3. نحن نعلم أن ظهور المهدي عليه السلام حين يظهر يكون بدرجة من الوضوح كالشمس الإمام إذا ظهر علم به العالم كل العالم هذه من المسلمات في جميع العالم يعلمون به ويأتي بالبرهان القاطع وليس يدعي ادعاء فقط فاضي وفارغ من غير دليل.
4. الرد والنقاش في كل شيء مطلوب ولكن يحتاج للمتخصص فليس من الصحيح الاعتناء والاعتداد بالنفس بحيث أنه يأتي شخص ويدعي ببدعة معينة فتقول أنا أناقشه وارد عليه وأنت غير متخصص وليس لك في هذا الجانب بعض الناس مثلا من الفرق الأخرى تجد في الهاتف هكذا مثلا بعض الأوقات يتصل بك ويقول ما هو الدليل على صحة الحديث الفلاني فأنت تقول أحتاج مراجعة يقول أفحمتهم لماذا لأنك في وقت لا يوجد لك الدليل تحتاج مراجعة، أيضا النقاش والحوار مع أهل البدع يحتاج إلى ليس تحضير فقط وإنما تعمق وتخصص في المجال ومعرفة الملابسات ومعرفة الأدلة حتى تستطيع أن تعطي الراي الصحيح أما أنت بعيد ولا تعلم شيء من الأحاديث والروايات والصحيح وغير الصحيح ولا من هذه الأمور وإنما أنت في دوام تذهب للدوام ترجع من الدوام وتجد شخص يجلس معك وقول عندنا الطرح الفلاني هو جاء مهيأ نفسه مرتب نفسه هذه الطرح كما قلنا في بادئ الكلام بهدف هذا الطرح مبرمج هذا الطرح مسيس مرتب وأنت غير متخصص ولا متوجه لهذا تجد نفسك مباشرة في الواجهة ما هو دليلك تقول كلامه صحيح أورد إشكال كذا صحيح هذا لا يصح الصحيح أن يكون النقاش ممن هو بمستوى النقاش متخصص معتمد في ذلك لا تعتني في ذلك لأنه إذا جاءك بشيء فيه شبهة فهي فتنة كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام:« أن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات» في بادئ الطرح تجده متشابه سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فهو يطرح أمور تقول صحيحة ولكن المتخصص يأتي ويضع يده على النقاط ويقول هذا يلزم منه كذا وهذا يرده كذا فتتبين وتنكشف البدعة.
5. ولنعلم أن أهم ما يرضي الإمام سلام الله عليه والتقرب لله سبحانه وتعالى والالتزام بالحق من يدعي السفارة كن قريبا من الله وبدل أن تدعوني لأن اتبع تعليمات ليس لها دليل وليس لها أصل وليس لها حجة أن أعمل بما يرضي الله من كتاب الله وأحاديث أهل البيت والأمور الواضحة المسلمة في الدين وألتزم بها وأتقرب إلى الله وإلى الإمام بالالتزام في عقيدتي ويجب علينا تحصين أنفسنا و أولادنا في ذلك.

و الحمد لله رب العالمين